معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية واثرها في القضية الالمانية ١٢ حزيران عام ١٩٦٤

الباحث. عماد قادر لفته

أ.د. عبادي أحمد عبادي

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ

ملخص البحث:

ركز البحث على معاهدة الصداقة التي وقعت بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في ١٢ حزيران عام ١٩٦٤ واثرها في القضية الالمانية، اذ اوضح البحث المناقشات التي دارت بين الدول الكبرى المسؤولة عن مستقبل المانيا في مدى تأثير هذه المعاهدة على حقوقهم السياسية في ادارة المانيا من ناحية ، وتأثيرها في سبيل دعم المبادرة الالمانية بشأن الدخول في مفاوضات من اجل اعادة توحيد المانيا.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفيتي، المانيا الاتحادية، المانيا الديمقراطية .

Friendship Treaty between the Soviet Union and Democratic Germany and its Impact on the German Issue June 12, 1964

Researcher :Emad Qader Lefta
Prof. Dr. Ebadi Ahmed Ebadi
Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The research focused on the Friendship Treaty that was signed between the Soviet Union and Democratic Germany on June 12, 1964 and its impact on the German issue. As the research clarified the discussions that took place between the major countries which are responsible for the future of Germany in the extent of the impact of this treaty on their political rights in the administration of Germany on the one hand, and its impact in order to support the German initiative regarding entering into negotiations for the reunification of German.

Keywords: the United States of America, the Soviet Union, the Federal Republic of Germany, and Democratic Germany

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

المقدمة:

ومن الجدير بالذكر ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية في اعقاب الحرب العالمية الثانية هدفت الى مد نفوذها في اوروبا، وتأكيد قبضة الاتحاد السوفيتي على دول اوروبا الشرقية من خلال ابرام سلسلة من المعاهدات كان من بينها معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في ١٢ حزيران عام ١٩٦٤ من اجل تقوية اواصر العلاقة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية المانيا الديمقراطية من جانب ، والمناقشات التي جرت بين الدول الكبرى المسؤولة عن مستقبل المانيا في مدى تأثير هذه المعاهدة على حقوقهم السياسية في ادارة المانيا ،وكذلك تأثيرها بشان الدخول في مفاوضات في سبيل دعم المبادرة من اجل اعادة توحيد المانيا، لذلك اعرب الرئيس الامريكي جونسون ان الوحدة الالمانية تكتسب اهمية خاصة من جانب الادارة الامريكية ونتطلع الى اليوم الذي ستصبح فيه الوحدة الالمانية حقيقة واقعية .

معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية واثرها في القضية الالمانية ١٢ حزيران عام ١٩٦٤

وقع الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية معاهدة صداقة في ١٢حزيران عام ١٩٦٤، هذه المعاهدة التي أكدت في ديباجتها على اهتمام الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية بمواصلة تطوير وتقوية علاقات الصداقة بين أتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية والتي تتماشى مع المصالح الأساسية لشعوب كل الدول المعنية بها وعزمهم الراسخ على المساهمة في قضية توطيد السلام في أوروبا وفي جميع أنحاء العالم واتباع سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة[١].

وتأكيداً على أصرارهم على توحيد جهودهم على أساس معاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة الموقعة في ١٤ ايار١٩٥٥ لمواجهة أي تهديد للأمن الدولي والسلام الذي أوجدته القوات الانتقامية والعسكرية التي تسعى جاهدة لمراجعة نتائج الحرب العالمية الثانية، وبالإجماع على الرأي القائل بأن جمهورية ألمانيا الديمقراطية الدولة الأولى للعمال والفلاحين في تاريخ ألمانيا، التي أعادت مبادئ (أتفاقية بوتسدام) إلى الحياة وتتبع مسار السلام وهي عامل مهم للتأمين الأمن في أوروبا والابتعاد عن خطر الحرب؛ والسعي لتسهيل إبرام معاهدة سلام ألمانية وتحقيق وحدة ألمانيا على أسس سلمية وديموقراطية التي نصت المعاهدة على مجموعة من المواد التي تتوافق مع اهداف ومبادئ الامم المتحدة وهي :-

المادة الاولى:- التعاون بين الدولتين يكون على أساس المساواة الكاملة والاحترام المتبادل لسيادة الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

المادة الثانية:- ينطلق الطرفان من فرضية أنه ريثما يتم إبرام معاهدة سلام مع ألمانيا، تستمر الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا في تحمل مسؤوليتها على أراضي جمهورية ألمانيا الاتحادية، والالتزامات بالاتفاقيات التي تعهدت بها بشكل مشترك حكومات القوى الأربع في إطار مؤتمر بوتسدام والاتفاقيات الدولية الأخرى التي وجهت القضاء على النزعة العسكرية الألمانية والنازية ومنع تجدد العدوان الألماني.

المادة الثالثة:- تبذل الأطراف المتعاقدة السامية جهودهما من اجل ضمان السلام والأمن في أوروبا وفي جميع أنحاء العالم بما يتوافق مع أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وسيتخذون كل ما في وسعهم من أجل التوصل إلى تسوية على أساس مبادئ التعايش السلمي واستخدام الطرق السلمية لحل المشكلات الدولية الأساسية مثل نزع السلاح العام والكامل بما في ذلك تدابير جزئية تؤدي إلى وقف سباق التسلح في ضوء سياسة الوفاق في المصالح الدولية، وإلغاء الاستعمار، وتسوية النزاعات الإقليمية والحدودية بين الدول بالوسائل السلمية .

المادة الرابعة:- في مواجهة الخطر الحالي المتمثل في اندلاع حرب عدوانية من جانب "القوات العسكرية والقوى الانتقامية" تعلن الأطراف المتعاقدة وحدها ان عدم الاعتراف بحدود دولة جمهورية ألمانيا الديمقراطية هو أحد العوامل الأساسية لعدم استقرار الامن في اوروبا ويؤكدون عزمهم الراسخ على ضمان حرمة هذه الحدود وفقاً لمعاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة، كما ستتخذ الأطراف المتعاقدة جميع التدابير اللازمة للرد عن العدوان من جانب "القوات العسكرية والانتقامية" التي تسعى جاهدة لمراجعة نتائج الحرب العالمية الثانية.

المادة الخامسة:- في حالة تعرض أحد الأطراف السامية المتعاقدة لهجوم مسلح في أوروبا من قبل دولة أو مجموعة من الدول، فإن الطرف المتعاقد الآخر سيقدم له المساعدة العاجلة وفقاً لأحكام معاهدة وارسو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة سيتم إبلاغ مجلس الأمن الدولي بالإجراءات المتخذة، ووفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة، وستتوقف هذه الإجراءات بمجرد أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة اصون وأستعادة السلم والأمن الدوليين.

المادة السادسة:- ستنظر الأطراف السامية المتعاقدة إلى برلين الغربية "كوحدة سياسية مستقلة " .

المادة السابعة:- تؤكد الاطراف المتعاقدة رأيهم أنه في ضوء وجود دولتين ألمانيتين ذات سيادة – جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية- فإن إنشاء دولة ألمانيا الموحدة الديمقراطية المحبة للسلام يمكن أن يتم تحقيقه فقط من خلال المفاوضات على قدم المساواة والاتفاق بين الدولتين الألمانيتين ذات السيادة.

المادة الثامنة:- على أساس المصلحة المتبادلة و" التعاون الأخوي غير الأناني " ووفقاً لمبدأ المساعدة الاقتصادية المتبادلة، ستطور الأطراف المتعاقدة وتوطيد العلاقات الاقتصادية والعلمية والفنية بين الطرفين بكل الطرق وفقًا لمبادئ الرؤية الاشتراكية الدولية للعمل، وتنسيق الخطط الاقتصادية الوطنية والتخصص والتعاون في الإنتاج وضمان أعلى إنتاجية من خلال التقارب وسيواصل الجانبان تطوير علاقاتهما في المجالات الثقافية والعامة والرياضية، وكذلك في مجال السياحة لا تؤثر المعاهدة الحالية على حقوق والتزامات الأطراف فيما يتعلق بالاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات الدولية الأخرى السارية، بما في ذلك اتفاقية بوتسدام وستكون هذه المعاهدة سارية لمدة ٢٠ عامًا منذ اليوم الذي تدخل فيه حيز التنفيذ. ستبقى المعاهدة سارية المفعول لمدة ١٠ سنوات أخرى إذا لم يقم أي من الأطراف المتعاقدة السامية بإلغائها قبل ١٢ شهرًا من انتهاء مدة المعاهدة وفي حالة إنشاء دولة ألمانية موحدة ديمقراطية ومحبة للسلام أو إبرام معاهدة سلام ألمانية، يمكن إعادة النظر في المعاهدة الحالية بناءً على طلب أي من الأطراف المتعاقدة السامية قبل انتهاء صلاحية اتفاقية السلام الألمانية، وان المعاهدة الحالية خاضعة للتصديق وستدخل حيز التنفيذ في لحظة تبادل وثائق التصديق، والتي ستتم في برلين في المستقبل القريب[٢] .

حظيت معاهدة الصداقة هذه بأهتمام كبير من الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية لاسيما وأنها أبرمت في وقت تزامن مع زيارة مستشار المانيا الاتحادية لودفيغ ارهارد الى واشنطن فقد أخذت حيز كبير من المناقشة بين الجانبين لما لها من أهمية كبيرة للتأثير الكبير تجاه قضية اعادة توحيد المانيا[٣].

وفي ذات السياق عقد اجتماع بين وزير الخارجية الامريكي دين راسك وزير الخارجية الالماني شرودر في ١٢ حزيران ١٩٦٤، وعبر الاخير له بأنه يود لفت انتباه الادارة الامريكية بشكل خاص الى بعض الفقرات التي ذكرت في خطاب زعيم المانيا الديمقراطية اولبريغت بعد توقيع المعاهدة الذي أعلن فيه " ان توحيد المانيا ممكن من خلال المفاوضات بين الدولتين الالمانيتين" مشيراً الى أنه في مثل هذه الحالة يمكن مراجعة نصوص المعاهدة، وتساءل عما اذا كان هذا الجزء من المعاهدة نفسها او مجرد تفسير لها من قبل اولبريغت؟ واذا كان الامر كذلك فربما يمكن أعتبار هذا نوع من الذريعة من جانب الزعيم السوفيتي نكيتا خروتشوف لعدم اتخاذ اي مبادرة للدخول في مناقشات جديدة مع الدول الغربية، فأجابه وزير الخارجية الامريكي راسك بأن الادارة الامريكية سلمت للتو مذكرة لسفير كولهر في موسكو ليقوم بدوره تسليم مذكرة شفوية الى الحكومة السوفيتية حول معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية موضحاً بأنه تم الاتفاق في واشنطن بأن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تقدم كل واحدة منهما مذكرة الى الحكومة السوفيتية ترفض فيها الاتهامات السوفيتية بشأن القضية الالمانية وخاصة ما يتعلق بشأن ((الانتقام الالماني)) واعتراضهم على هذه الجملة التي لا وجود لها على ارض الواقع ولأنها زائدة عن الحاجة، مؤكداً على ان التصريحات الامريكية قد رفضت كل ما ورد في المعاهدة السوفيتية التي تتعلق بالاتهامات السوفيتية في الانتقام الالماني [٤] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

وفيما يتعلق بخطاب اولبريغت حول ((الطريق الوحيد لإعادة التوحيد)) ،سأل راسك نظيره شرودر الى اي مدى تأثير خطابه بالتأكيد على ضرورة اعادة التوحيد من وجهة النظر الراي العام في المانيا الشرقية، فقال شرودر لة ان القيادة في المانيا الشرقية أدعوا لسنوات عديدة بأنهم أبطال الوحدة الالمانية وان الموضوع قد تم إهماله لبعض الوقت ولكن يبدو الان انهم يعيدون تنشيطه وان الهدف منه كان من اجل كسب ود الشباب في المانيا الشرقية الذين كانوا يطالبون بأعاده توحيد بلادهم(٥). أعرب الوزير دين رسك عن استعداد الولايات المتحدة الامريكية للتعاون مع حكومة المانيا الاتحادية لأي متابعة بشأن هذا الموضوع وعلى سيادة المانيا الديمقراطية، وهذا يعني ابداء الولايات المتحدة الاستعداد للتعاون مع حكومة المانيا الاتحادية لمراقبه السياسة السوفيتية والمانية الديمقراطية تجاه موضوع الوحدة الالمانية. مع تأكيد الادارة الامريكية لتحفظ على موضوع استقلال المانيا الديمقراطية والاعتراف بها(٦). والطلب من مجموعة السفراء مراجعة الموقف وتحقق لمعرفة ما اذا كانت معاهدة الصداقة قد تسبب في حدوث اي صعوبات تعرقل مسألة المفاوضات بشأن المبادرة الالمانية، فقال شرودر انه يشعر بان المطلوب في هذه اللحظة اظهار موقف مشترك من قبل الدول الثلاث مشيراً الى ردود الدول الغربية في موسكو قد تم تسليمها بشكل منفصل وان المذكرة الامريكية قد تم تسليمها بشكل منفصل الى الحكومة السوفيتية وان الثلاثة لم يتفقوا على الجملة المحورية التي اقترحها الوزير وهي رفض الاتهامات السوفيتية ضد ((الانتقام الالماني))، منوهاً الى اهمية ان يكون هناك نوع من الاعلان المشترك من قبل الدول الثلاث المسؤولة عن الوضع في المانيا وعن الاوضاع في برلين الغربية لكي تؤكد فيه بانه لا يمكن قبولهم عرقلة الوصول من والى برلين الغربية من قبل حكومة المانيا الديمقراطية ، فإجابه راسك بأنه يحتاج بعض الوقت لدراسة نص المعاهدة السوفيتية مع المانيا الديمقراطية وتشاور بين الولايات المتحدة وحلفائها بسرعة كبيرة للنظر في أصدار بيان مشترك قد يكون مثل هذا البيان مفيداً في تلبية متطلبات البحث عن الوسيلة المناسبة لإيجاد تسوية سلمية للقضية الالمانية(٧)، فقال شرودر أن مثل هذا البيان يجب ان يصدر في ١٥ او ١٦ حزيران من العام نفسه وعلى الرغم من موافقة راسك على طلبه الا انه اشار الى ان هناك صعوبة في تعامل وزارة الخارجية لمثل هذه الاعمال خلال عطلة نهاية الاسبوع، مفضلاً ان يتم التشاور لمثل هذا البيان المشترك مع بداية الاسبوع، ثم طرح راسك سؤالاً على شرودر تتعلق بأهمية التمييز بين معاهدة الصداقة ومعاهدة السلام فأجابه شرودر بالإيجاز بان معاهدة السلام ستشمل ترتيبات مهمة في مجال الامن الاوروبي، ولا يمكن القيام بهذه الترتيبات ما دامت المانيا مقسمة ((لان معاهدة السلام تعقد بعد توحيد المانيا)) ويبدو ان المعاهدة الحالية كانت بديلا على الاقل في الوقت الحاضر آنذاك عن معاهدة السلام هذه(٨)، وردَ الوزير راسك عليه بانه بعد القراءة الاولى للنص المعاهدة توضح كما توقعت الادارة الامريكية هي محاولة من الزعيم خروتشوف لإعطاء شيء ما الى اولبريغت اي بمثابة رفع شأن ومكانة حكومة المانيا الديمقراطية امام دول العالم بأنها دولة مستقلة دون الخوض في تعقيدات معاهدة السلام، ويبدو ان هذا الشيء المقصود؛ بسبب سياسة العزلة التي مارستها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

ضدها حكومة المانيا الاتحادية؛ ومن ناحية اخرى ،قال راسك نحن بحاجة الى مراقبة الوضع بعناية للتأكد من عدم أتخاذ اي خطوات على اساس معاهدة الصداقة التي قد تميل الى التقليل من حقوق الحلفاء[٩] .

وفي نهاية زيارة ارهارد بعث الرئيس الامريكي جونسون رسالة اليه في ١٣ حزيران عام ١٩٦٤ اعرب فيها عن تقديره لزيارته؛ لأنها فرصة مفيدة لتجديد علاقات الصداقة الشخصية واجراء المحادثات الثنائية المفيدة حول القضايا التي تؤثر في مصالح البلدين معبراً عن قناعته بأنها عززت روابط الصداقة الراسخة بين لبلدين؛ وصرح قائلاً: " أن الهدف الاساسي للسياسة الخارجية الامريكية هو المساعدة في وضع حل للانقسام الجائر للشعب الالماني، ودون ذلك فلن يكون هناك استقرار حقيقي في اوروبا وأن الوحدة الالمانية تكتسب اهمية خاصة لدى الادارة الامريكية ونتطلع الى اليوم الذي ستصبح فيه الوحدة الالمانية حقيقة واقعة " [١٠].

لاطلاع الادارة الامريكية على تقييم السفارة الامريكية في موسكو لتأثير معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية على حقوق الولايات المتحدة بشأن مستقبل المانيا ووحدتها؛ بعث السفير الامريكي في موسكو كوهلر تقرير في ١٧ حزيران عام ١٩٦٤ عبر فيه عن وجهة نظرهِ بشأن المعاهدة وذكر بأن البيان في المبادرة الثلاثية ورسالة الرئيس من الممكن ان تكون هدف جيد للسياسة الخارجية الامريكية لكي تلبي حاجة جمهورية المانيا الاتحادية، التي كانت تطلب كثيراً من مجموعة السفراء لاتخاذ المزيد من الاجراءات اللازمة بشأن المبادرة الالمانية لكي تتمكن من مواجهة الضغوط السياسية في داخل البلاد معرباً عن أملهِ في حالة صياغة مضمون الرد الثلاثي ان يتم ايلاء الاعتبار الواجب لأهمية موقف الاتحاد السوفيتي والذي يتمثل الى حد كبير هو استجابة لزيارة اولبريغت الى موسكو للحصول على التطمينات الخاصة غير التقليدية للدفاع عن المانيا الديمقراطية دون المساس في حقوق الحلفاء في المانيا بالإشارة الى التزامها في الاتفاقات التي ابرمت بين الحلفاء وخاصة في مؤتمر بوتسدام[١١].

كما اوضح السفير بأن السلوك السوفيتي يمكن تبريره بأعتباره جهد محسوب للتوفيق بين الضغوط الداخلية داخل المعسكر الشرقي ورفع مكانة جمهورية المانيا الديمقراطية بين دول العالم مع الرغبة في الحفاظ على الزخم لتحسين العلاقات مع الغرب، بما في ذلك جمهورية المانيا الاتحادية، مشيراً الى أن هذه السياسة السوفيتية كانت تعتبر معاهدة الصداقة بمثابة مناورة امنة نسبياً والتي من شأنها ان ترضي جزئيا ضغط المانيا الديمقراطية مثل ما استفادت من انذار خروتشوف لعام ١٩٥٨ (لتأكيد حدود المانيا الديمقراطية، اعادة تأكيد رفض مصالح جمهورية المانيا الاتحادية المملوكة في برلين الغربية)[١٢]، وفي الوقت نفسه تأكيد المسؤوليات الرباعية، وتجنب اثارة رد فعل الحلفاء مما يؤدي الى احداث ازمة في العلاقات الامريكية السوفيتية التي من الواضح ان موسكو ترغب في تجنبها، في نهاية التقرير اوصت السفارة بأنه في ظل هذه الظروف اذ كان الاجراء مطلوباً لطمأنه الجمهور الالماني الغربي فأننا نشارك التفضيل البريطاني لإعلان

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

عام يعيد تأكيد لإدراكنا للوضع بعبارات غير استفزازية تتطلب الحد الادنى من الاستجابة من الحكومة السوفيتية واضاف ان وقت الاحتجاج سيأتي اذا اختار السوفييت استخلاص بعض النتائج القانونية من فقرات المعاهدة باعتبار برلين الغربية كيان منفصل ،اي تأكيد عدم المساس في حقوق الحلفاء في ادارة المانيا ككل(١٣).

وفي إطار مساعي الادارة الامريكية لتبني سياسة خارجية تدعم مطالب المانيا الاتحادية دون الاضرار بعلاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، بعث مساعد وزير الخارجية للشؤن السياسية والعسكرية كيتشن مذكرة الى الرئيس الامريكي جونسون في ١٩ حزيران عام ١٩٦٤ ابلغه فيها بأنه من الممكن الاستفادة من التصريحات السوفيتية المتكررة التي احدثتها معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية بشان القضية الالمانية لاسيما ما يتعلق بالإعلان عن ان قضية اعادة التوحيد هي مشكله المانية داخلية، ودعوه الالمان في المانيا الديمقراطية والاتحادية للجلوس على طاولة المفاوضات للتوصل الى اتفاق يحقق اهدافهم القومية مشيراً الى ان هذه النقطة ممكن ان تقدم الخيارات المتاحة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، وتكون محاولةَ لإيجاد طريقة ما لألمانيا الاتحادية للتحدث مع المانيا الشرقية دون السماح لقضية الاعتراف " المزعجة " بالظهور كعائق فوري لعلم الادارة الامريكية ان الالمان الديمقراطيين سيسعون على الفور لاستخدام المفاوضات كوسيلة للحصول على الاعتراف الدولي بها، منوها الى انه لا يمكن لأي حكومة في المانيا الديمقراطية ان تتخلى او تنزل الى منصب ثانوي بهدف الحصول على وضع مشترك مع جمهورية المانيا الاتحادية في اي محادثات ثانوية. اي تكون في نفس المستوى السياسي ان لم تكن في مستوى اعلى(١٤) .

واوصى كيتشن في مذكرته اعلاه بأن على الولايات المتحدة الامريكية ان تتبنى سياسة خارجية تجاه القضية الالمانية تكون في جوهرها مقبولة عند المانيا الاتحادية في ان تتولى الدول الاربع المسؤولية في حث حكومتي المانيا الديمقراطية والاتحادية لعقد اجتماعات ثنائية تحت رعاية الدول الكبرى المسؤولة عن قضية الوحدة الالمانية، مشيراً الى ان مجموعة السفراء تدرس منذ مدة مبادرة المانيا الاتحادية بشان اعادة التوحيد والتي تتمثل احد جوانب الاقتراح الالماني بأنشاء مجلس دائم من القوى الاربع تمثل مهمته الرئيسية في وضع خطة لإعادة التوحيد على مراحل مصحوبة بإجراءات مقابلة في مجال الامن الاوروبي، واعداد قانون انتخابي بالتعاون مع الحكومات في دولتي المانيا بما يصب في مصلحة الشعبين في تقريره مصيره بشان الوحدة القومية للبلاد (١٥)

ولنجاح مثل هذه السياسة اقترح كيتشن على الادارة الامريكية التشاور مع حلفاءها الغربيين بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وتقديم التعديلات المناسبة على المبادرة الالمانية يتم من خلالها توسيع الموضوعات التي تناقشها حكومتي المانيا الاتحادية والديمقراطية تحت رعاية مجلس القوى الاربع وان مثل هذا التفويض من الدول الاربع سيزيد الى حد كبير قضية الاعتراف من مثل هذه المناقشات بين المانيا الاتحادية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

والديمقراطية وبالتالي سيكون اكثر قبولا للألمان الغربين من المحادثات المباشرة التي نحثهم عليها. كما انه سيعمل على اعادة التأكيد على المسؤوليات الاساسية للدول الاربعة بشأن البت النهائي في مستقبل المانيا ومنها عملية توحيد البلاد(١٦).

وبناءً على ذلك علل كيتشن دوافع تبني الولايات المتحدة مثل هذه السياسة الخارجية تجاه القضية الالمانية في أمورٍ عدة لعل في طليعتها اولاً: ان معاهدة الصداقة هدفها هو تعزيز تقسيم المانيا واستعداد لمبادرات جديدة محتملة في المانيا الديمقراطية تجاه حكومة المانيا الاتحادية لذا سيكون من المرغوب فيه اطلاق مبادرة قريبا من قبل الدول الغربية لاستباق اي شيء قد يحضر له اولبريغت في جعبته؛ لان هذه السنة تشهد حملة دعائية لانتخابات في المانيا والتي قد تزيد في احتمالات رغبة اولبريغت في اضافة وقود الى الحملة السياسية التي ستظهر فيها قضية اعادة التوحيد بشكل حتمي. وثانياً: ان العمل الرباعي بشأن المبادرة الالمانية كان بطيئاً واشار السفير ماكغي انه من الممكن ان يوافق الفرنسيون والبريطانيون على المبادرة الالمانية وان الادارة الامريكية قد تتحمل عبء عرقلة هذه المبادرة(١٧).

وبشان موقف الاتحاد السوفيتي من هذه السياسة الخارجية المقترحة للتعامل مع مبادرة المانيا الاتحادية، اوضح كتيشن للرئيس جونسون بأنه ليس لديه ضمانات بأن السوفييت سيوافقون على تشكيل مجلس القوى رباعي كهذا، ومع ذلك نظرا لانهم كانوا يحثوننا على الموافقة على مناقشات مشتركة فقد يجدون الاقتراح مقبول لأجراء مثل هذه المناقشات تحت رعاية القوى الكبرى الاربع؟ واذا ما رفضوا ذلك فأن الولايات المتحدة لم تخسر شيء وتكون هذه السياسة هي استجابة لرغبة الوزير شرودر في تصريحاتهم السابقة لدعم الحكومة الامريكية لسياسة حكومة المانيا الاتحادية من خلال مواكبة رغبتهم في العمل في مجال اعادة التوحيد وان نكون في وضع مؤاتي لوضع السوفييت في موقف دفاعي بشأن القضية الالمانية ووضع جمهورية المانيا الاتحادية في وضع افضل لرفض مبادرات المانيا الديمقراطية التي قد تأتي قريباً واذا ما قبل السوفييت المضي قدماً في مثل هذا الاقتراح. هذه اجراءات تتوافق مع السياسة الخارجية العامة للولايات المتحدة في تحسين العلاقات الامريكية السوفيتية من جهة والمانيا الاتحادية ودول واوروبا الشرقية من جهة ثانية (١٨).

وبشأن هذه النقطة اي أهداف السياسة الخارجية الامريكية في تحسين العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتي من جانب، واثرها في تحقيق التقارب بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية للبحث عن حل سلمي للقضية الالمانية من جانب اخر. لما له من اهمية في خدمة المصالح الامريكية في التخفيف من حدة التوترات وايجاد تسوية سلمية للقضايا الدولية الاكثر الحاحاً وتسبب مشكلة رئيسية للسياسة الخارجية الامريكية لاسيما القضية الفيتنامية. بعث السفير الامريكي في بون ماكغي رسالة الى وزير الخارجية الامريكي دين راسك في ٢١ تموز عام ١٩٦٤ اطلعه فيها عن وجهة نظره بشأن تطور العلاقات السوفيتية مع المانيا الاتحادية ذكر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

فيها انه على الرغم من استمرار القيادة السوفيتية في تقييم علاقاتها السياسية مع بلدان الرأسمالية من حيث الاعتبارات الايديولوجية والتكتيكية الشيوعية، والامر هذا ينطبق على جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية الا ان هناك مؤشرات في السنوات الاخيرة تظهر ان الزعيم السوفيتي خروتشوف على استعداد على تبني سياسة خارجية اكثر مرونة الى حد ما في بناء علاقات حسنة مع بعض البلدان الرئيسة في اوروبا ومنها المانيا الاتحادية، بغض النظر عن الاعتبارات الشيوعية [١٩] .

مضيفاً ان المانيا الاتحادية على الرغم من تشديدهم على ان التهديد الخارجي لها يتمثل في التهديد الشيوعي المستمر، لانهُ يأتي من الاتحاد السوفيتي، الا انهم على استعداد لتحسين العلاقات مع الاخير مستشهداً بفكرة ارهارد في استخدام العلاقات الاقتصادية كوسيلة فعالة يمكن استغلالها بطريقة ما للتحرك نحو إيجاد حل لقضية اعادة التوحيد. ولذا اوصى ماكغي راسك بأنه على الرغم من ان الادارة الامريكية على علم بأنها تدرك ان هذا الامر ليس ممكناً، ولكن يوجد بعض الامل في اتباع سياسة خارجية قد تؤدي على الاقل الى تحسين العلاقات بين الجمهورية الاتحادية والاتحاد السوفيتي مشيراً الى انه من خلال عملية استكشاف دقيقة، يقوم بها في بون والسفير الامريكي كوهلر في موسكو يمكن من خلالها زرع فكرة مفيدة ان المانيا الاتحادية مهتمة في تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي وهذا قد تستدعي الاخير أعاده النظر تجاه الخوف من تجدد الخطر الالماني من قبل جمهورية المانيا الاتحادية، منوهاً الى اهمية المحاولة اولا وقبل كل شيء في اقناع الاتحاد السوفيتي بان المانيا الحالية ليست عسكرية ولا يسيطر عليها العسكريون بأي شكل من الاشكال، بل انها حكومة ديمقراطية منتخبة من الشعب الالماني[٢٠]؛ وانها قد تخلت عن استخدام القوة العسكرية لأحداث اي تغيرات في الحدود الوطنية او ترسيم خط الحدود بين الدول المجاورة لها واختتم الرسالة بالتعبير عن استعداده لفعل اي شيء في بون يكون مفيداً لتكملة ما يفعله السفير الامريكي في موسكو؛ وترحيبه بتلقي اي افكار او نصائح للعمل بها في مثل هذا النهج[٢١].

اجاب وزير الخارجية الامريكي دين راسك في رساله بعثها الى ماكغي موقعة في ١٣ اب عام ١٩٦٤ اشار فيها الى اهتمامه رسالته وملاحظاته في تحسين العلاقات بين الجمهورية الفدرالية والاتحاد السوفيتي وما كان قد طرحه السفير الامريكي في موسكو، في الشأن ذاته اكد على انه يتفق على ضرورة تحسين العلاقات، بينهما لأنها تمثل هدف مرغوب فيه للغاية، في حدود السياسة الخارجية الامريكية، ويجب ان نستمر في العمل بتكتم من اجله مشيراً الى ان الجزء المهم من المشكلة كما تقترح محاولة تصحيح بعض المفاهيم والانطباعات الخاطئة التي يبدو انها موجودة في اذهان السوفييت حول الوضع الحقيقي في المانيا الاتحادية خشية تجدد الخطر الالماني عليها.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

وفيما يتعلق بشأن السياسة الخارجية الامريكية في هذا المجال فقد عبر راسك عن اعتقاده بأن هناك بعض القيود على المناورة السياسية للولايات المتحدة الامريكية لمثل هذا الامر؛ بسبب ان السوفييت لا يهتمون كثيراً بما قد يصدر من الولايات المتحدة أو تفكر به عن الالمان بقدر اهتمامهم بما يقوله الالمان ويفعلونه بأنفسهم، وان مدى التزام السوفييت تجاه شريكهم اولبريغت ربما يجعل من الصعب على موسكو التحرك بعيدا في اتجاه المصالحة مع بون ومع ذلك أضاف راسك بأن الادارة الامريكية تتفق معه تماماً في ان هذا الموضوع ذو اهمية كبيرة وانه ينبغي على الولايات المتحدة ان تكثف من الاتصالات مع الاتحاد السوفيتي والمانيا، للقيام بكل ما بوسعهم للمساعدة على الاقل في تحسين الاجواء للتقارب في العلاقات بين الدولتين الامر الذي يمكن الانتفاع منه في تقديم الفرصة الجيدة لتحسين العلاقات بين الشرق والغرب الذي يمكن للجمهورية الاتحادية ان تساهم فيه من خلال التعاون مع الادارة الامريكية او بمبادرة منها [٢٢].

وفي ضوء ما تقدم، بعث ديفيد كلاين عضو مجلس الامن القومي مذكرةَ الى المساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ماك جورج بوندي في ٢٣ ايلول عام ١٩٦٤ بشأن دعم الولايات المتحدة الامريكية لأبرام اتفاقية بين حكومة برلين الغربية والشرقية على المرور؛ لانها ستتيح المجال لسكان برلين الغربية بزيارة اقربائهم في المانيا الشرقية اربع مرات في السنة في الجزء الاخير من شهر تشرين الاول بين عيد الميلاد، ورأس السنة الجديدة، وفي عيد الفصح، وفي Whitsuntide اي ((عيد الخمسين))او((عيد العنصرة)) وكان لهذه الاتفاقية اهمية خاصة للولايات المتحدة منها اكثر من الشيوعيين في خلق جو مناسب لتحسين العلاقات بين دولتي المانيا [٢٣].

وبالفعل وافق مجلس الوزراء في المانيا الاتحادية في ٢٣ ايلول عام ١٩٦٤ على تصديق الاتفاقية بين حكومة مدينة برلين الغربية؛ وسلطات المانيا الشرقية إذ تسمح لسكان برلين الغربية بزيارة اقربائهم في برلين الشرقية وكان لها هدف مهم في حصول الشيوعيين على صمام امان لأنفسهم لتخفيف التوترات في المانيا الشرقية ومكنت سكان برلين الغربية من اعادة العلاقات مع سكان المانيا الشرقية المعزولين وبناء جسور التقارب معهم [٢٤].

لذلك شرعت حكومة المانيا الاتحادية في ٦ تشرين الاول عام ١٩٦٤ على توطيد علاقاتها السياسية مع مدينة برلين الغربية. اذ قدمت اقتراح لكل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا بعقد اجتماع لمجلس الوزراء في برلين الغربية من اجل تطوير جوانب العلاقة القائمة بين المانيا الاتحادية وبرلين مادام ان في هذه الفترة يتعذر فيها احراز تقدم نحو اعادة التوحيد وكانت ترى حكومة المانيا الاتحادية بان هذه الطريقة هي افضل طريقة لمنع ترسيخ الوضع الراهن بأن برلين مستقلة وتحقيق اقصى قدر من اظهار الوحدة بين المانيا الاتحادية مع برلين دون تدمير موقع الحلفاء في برلين – وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية – الذي يعرفون ان امن المدينة يقع على عاتق الحلفاء الذي يمتلكون المبدأ القانوني وسلطة لتنظيم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

الاوضاع في المدينة[٢٥]. ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية رأت من مصلحتها الاساسية هي منع تعريض موقفها القانوني للخطر او شكوكها بشأن نيتها البقاء في برلين والدفاع عنها[٢٦].

ولعل ما يؤكد ما تقدم هو قيام السفير الامريكي في بون بكتابة تقرير الى وزارة الخارجية الامريكية في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٦٤ طرح فيه وجهات النظر الامريكية تجاه تطور العلاقات بين المانيا الاتحادية وبرلين، والقضية الالمانية بصورة عامة، اذ بدأ السفير التقرير بالتوصية على اهمية دعم الادارة الامريكية لخطوات المانيا الاتحادية في تعزيز الروابط مع برلين الغربية وخاصة عقد اجتماع لمجلس الوزراء في المدينة وعقد جلسات للبرلمان الالماني ولتطبيق القوانين الفدرالية في المدينة مادام انها لا تتعارض مع حقوق وسلطة الحلفاء في مسؤوليتهم عن حماية امن وسلامة المدينة وادارتها، وذكر بأن من الاهمية بمكان ان تكون الخطوات التي اتخذتها جمهورية المانيا الاتحادية او تفكر في اتخاذها ليست جديدة . ويجب ان يتم قبول الاجتماع البوندستاغ الاخير في برلين بشكل عادل على انه مؤشر على اتجاه((تعزيز الروابط بين المانيا الاتحادية وبرلين)) مشيراً الى ان موافقة الحلفاء الغربيين على سن قانون ينص على التطبيق العام للتشريعات الاتحادية لألمانيا الاتحادية في المدينة ستكون دافع مستمر واساسي للسياسة الخارجية الالمانية بغض النظر عن الحزب الذي يتولى السلطة والاستمرار في دعم قضية الوحدة الالمانية وبعبارة اخرى قال بان جمهورية المانيا الاتحادية لم تكن مستعدة في ظل الظروف المتوقعة للتعاون في قبول او ترسيخ الوضع الراهن في برلين او المانيا الاتحادية وسواء كانت الولايات المتحدة او جميع دول الاحتلال الغربية راضية عن الوضع الحالي فمن غير المرجح ان تكون العامل الحاسم على المدى الطويل مؤكداً على مواصلة لجهود في السعي لتحقيق اهداف امريكية محددة واضاف قائلاً:((على الرغم من عدم امكانية الولايات المتحدة لأسباب مختلفة ان تدعم مطالب الالمان ولكن يجب عليها ان تأخذ بعين الاعتبار الموقف العام لمكانة جمهورية المانيا الاتحادية في التحالف الغربي الذي يشكل خط الدفاع الاول عن الامن القومي الامريكي ضد التهديدات السوفيتية ولن نتمكن دائما لأسباب مختلفة من دعم الالمان لكن يجب علينا ان ندرك انه نظر للموقف العام لمجموعة جمهورية المانيا الاتحادية في التحالف الغربي)) [٢٧].

ونتيجة لأدراك الولايات المتحدة اهمية اظهار الدعم لرغبات حكومة المانيا الاتحادية للبحث عن حل مرض للقضية الالمانية خشية ان تتبنى سياسة خارجية خاصة قد تلحق ضرر ما بالمصالح الامريكية في اوروبا، عقد وزير الخارجية الامريكي راسك اجتماع مع وزير الخارجية شرودر في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٤ لمناقشة طرح المبادرة الالمانية على الاتحاد السوفيتي بشأن القضية الالمانية، وتطور العلاقات بين الشرق والغرب. اذ ابلغ راسك شرودر بانه تحدث مع وزير الخارجية البريطاني جوردون والكر بشان عقد الاجتماع الرباعي في باريس قبل اجتماع حلف شمال الاطلسي، لأنه سيكون مفيداً من اجل تبادل وجهات النظر حول العلاقات الامريكية السوفيتية [٢٨] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

فقال شرودر له بانه يعتقد ان هذه الفكرة " جيده للغاية " منوهاً الى ان الاجتماع التمهيدي سيكون في ١٢ كانون الاول مفيداً للغاية لأنه من وجهة نظر جمهورية المانيا الاتحادية فان التقديم الفعال للمبادرة بشأن اعادة التوحيد المانيا يعتمد على الولايات المتحدة، بسبب ان الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة القادرة حقاً على انجاز اي شيء مع الاتحاد السوفيتي مشيراً بأن من الاهمية بمكان ان يبقى موقف الولايات المتحدة من قضية توحيد المانيا امام الشعب حاضراً باستمرار وان يذكر الرئيس جونسون هذا الموضوع في خطابة عن حال العلاقات الامريكية السوفيتية كما اشار الرئيس السابق جون كينيدي من قبل في خطاباته . وأضاف قائلاً: ((بأن ليس لديه اي شك بشأن سياسة الولايات المتحدة لكنه شعر بأن من المهم اعادة تكرارها)) والسبب ان هناك شائعات متكررة في اوروبا حول المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وان احد الشائعات تقول انه تم التبادل اكثر من ١٤٠ قضية ومن المهم مواجهة هذه الشائعات موضحاً على ان المحادثات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هي شرط اساسي ومسبق للسلام في وسط اوروبا. مؤكداً على ان السوفييت لديهم مصلحة في حل القضية الالمانية وبالتالي فان جمهورية المانيا الاتحادية "سعيدة " لرؤية هذا الموضوع يتم تداوله في البيانات الرسمية .ومن المهم منع انعدام الثقة بنوايا الولايات المتحدة تجاه مسألة اعادة توحيد المانيا[٢٩] .

فأجابه راسك ان مسألة المبادرة الالمانية ستطرح بلا شك في الاجتماع الرباعي؛ واضاف انه يود ان يميز بين المضمون والاجراء؛ إذ أن مشكلة الولايات المتحدة تتعلق بالأجراء اكثر من المضمون واشار راسك الى الاقتراح الذي طرحهَ وزير خارجية بريطانيا آنذاك بتلر قبل بضع اشهر في موسكو (لأنشاء مجلس من اربع قوى) جوبه برفض من قبل السوفييت؛ وتساءل راسك، عما اذا كان ينبغي مواصلة هذا الاقتراح ؟ مشيرا الى ان الوضع في برلين هادئ الان لكن المشكلات لا تزال قائمة – منها مسؤوليات الدول الاربعة ،ومشكلة الوصول، وما الى ذلك؛ واكد راسك مجدداً ان النظام السوفيتي الجديد لم يتم استجوابه بشان هذه المسألة وان السوفييت لديهم المصلحة في الحل، مشيراً الى انه من المفيد تجديد اقتراح بتلر ومناقشته في باريس. مشيراً الى ان توضيح الولايات المتحدة لموقفها من المسألة الالمانية له التأثير الهام على القوى غير الملتزمة، وكذلك على فرنسا والمملكة المتحدة [٣٠] .

كما عبر راسك لشرودر عن قلقه من موقف الاتحاد السوفيتي في رفض اقتراح الحلفاء في طرح عدد من الاسئلة في حال عدم وجود اجابات متفق عليها منوهاً على انه يجب ان تكون هناك استعدادات سابقة، من مجموعة السفراء. وكان يعتقد أن مثل هذه الأسئلة يجب أن تناقش في المحادثات المقبلة في باريس. مشدداً على اهمية استصواب في معرفة رد فعل القادة السوفييت الجدد بشأن المسألة الألمانية مشيراً بأنه لا ينبغي أن يكون من الضروري أن يكون هناك برنامج كامل في البداية. واقترح راسك بأنه يمكن النظر في مبادرات أخرى لمراحل عمل منفصلة؛ فعلى سبيل المثال يمكن النظر في اللجان الإنسانية تحت رعاية القوى

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

الأربعة. واضاف إن الحكومة الاتحادية مستعدة للعودة إلى هذه الأفكار. وعلق قائلاً: " إن مثل هذه الأفكار تستحق الاستكشاف " [٣١].

وبناء على ذلك عقد وزير الخارجية الامريكي راسك مع وزير الخارجية السوفيتي اندرية غروميكو (Andrei Gromyko) [٣٢] ،اجتماع في ٩ كانون الاول عام ١٩٦٤ اذ عبر غروميكو عن ايلاء الحكومة السوفيتية اهمية كبرى لتسوية قضية السلام في المانيا؛ لان عدم أيجاد حل سلمي لهذه المشكلة سيكون الوضع في اوروبا ((متفجراً ولا يمكن وصفهُ بأنه طبيعي)) وأضاف بأن هذا الامر نوقش في مناسبات كثيرة وكان هناك تقارب بين الجانبين الامريكي والسوفيتي في بعض النقاط وسيكون من المنطقي مواصلة مناقشة هذه النقاط؛ وان الاتحاد السوفيتي على استعداد لمواصلة المناقشة لجميع النقاط التي نوقشت في وقت سابق بهدف التوصل الى نتيجة مرضية للقضية الالمانية واعادة توحيد المانيا مشيراً الى امكانية قيام كلا الجانبين بطرح اعتباراتهما ووجهات نظرهما لتكون هناك فرصة اكبر للتفاهم بشأن مجموعة من القضايا التي نوقشت سابقاً مثل تخفيض القوات العسكرية في اوروبا، واتفاقية الوصول، والحدود، وعدم الاعتداء، وسيادة الديمقراطية، والانشطة التخريبية في برلين، ونزع الاسلحة النووية من المانيا[٣٣].

فرد عليه راسك بان هناك طريقتين يمكن من خلالهما المضي قدماً اولهما، سعي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى يجاد حل نهائي ومرضٍ تأريخاً للقضية الالمانية، وهو حل مرتبط بالخطوات الرئيسية في تنظيم الامن الاوروبي مما يؤدي الى وضع الترتيبات الامنية النهائية من قبل دول حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو؛ وان مثل هذا الحل من شأنه ان يفتح افاقاً واسعة لنزع السلاح في اوروبا وامريكا الشمالية، مشيراً الى انه في العام المقبل يصادف الذكرى العشرين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، وربما هذا الوقت يكون مناسباً لإيجاد حل جريء وجذري للقضية الالمانية ،ومن ناحيه اخرى يجب ان نرى ما يمكن فعله للسكان الذين يعيشون في المنطقة المجاورة؛ وقد تم بالفعل احراز بعض التحسن في العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية والشرقية ،واتخاذ بعض الخطوات للتخفيف من الجوانب الانسانية للوضع في برلين الغربية، على سبيل المثال كانت الولايات المتحدة سعيدة بترتيبات المرور التي تم تطويرها مؤخراً في المدينة؛ كذلك كانت لتجارة بين المانيا الغربية واوروبا والشرقية، بما في ذلك المانيا الشرقية، تتزايد بشكل مطرد ومهم ربما يمكن اتخاذ بعض الخطوات الإضافية المهمة لجعل حياه الناس في المنطقة اكثر امانا؛ وثانيهما، يجب الاخذ بعين الاعتبار بعدم امكانية تحقيق حل دائم لمثل هذه القضية مالم يكن للشعب الالماني كلمته الكاملة فيها واذا مالم تأخذ هذا الامر في الاعتبار ستكون هناك دائما فرصة للتلاعب والفوضى لعرقلة مساعي الالمان لحل مشاكلهم وصرح راسك قائلاً : " بانه سيقابل حلفائه في باريس وسيتصل بالجانب السوفيتي بعد ذلك " ؛ وهنا طرح على جروميكو سؤالاً مباشراً عما اذا كان هناك امكانية في رأيه للتوصل الى حل بناء لتنظيم حياة سياسية للسكان الذين يعيشون في المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية؟ فكان رد جروميكو عليه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

" بأن ما يجب علينا فعلهٌ هو السماح للدولتين الالمانيتين بالالتقاء ومناقشةَ مشاكلهم وإن على البلدين تحسين علاقاتهما ، وأن هذا هو السبيل الوحيد"(٣٤).

فشاطر راسك الراي بالتأكيد على إن الشعب الألماني الذي يعيش في شطري ألمانيا يجب أن يكون له رأي في ذلك؛ واذا كان الناس في ألمانيا الديمقراطية لا يرغبون في إعادة التوحيد، فسنحترم رغباتهم، تمامًا كما يجب احترام القرار في الاتجاه المعاكس اي في المانيا الاتحادية (٣٥) فقال جروميكو أن هذا يخضع للتفاهم بين الدولتين الألمانيتين؛ وقال إنه يود التأكيد على أنه كلما تقدمت مراحل إعادة تسليح ألمانيا الاتحادية، كلما كان الحل أكثر صعوبة؛ ولا يوجد حل ممكن بدون نزع السلاح؛ مشيراً الى ان، للتفاهم بين الدولتين الألمانيتين، كان من الضروري أن تكونا في نفس الموقف السياسي واشار غروميكو إنه يوافق على أن إعادة التوحيد غير ممكنة بدون نزع السلاح؛ ومع ذلك ، لم يكن ذلك ممكناً بدون تفاهم بين الدولتين الألمانيتين أيضًا؛ ومع ذلك أعرب عن اعتقاده بأن بعض جوانب التسوية السلمية، فسأله راسك هذا يعني ان الاتحاد السوفيتي يريد أن يكون حل للقضية الالمانية مشروطًا بقبول وجهات نظره بشأن المشكلات الرئيسية في اوروبا ومنها، مثلاً الاعتراف بانقسام الشعب الألماني؟ فقال جروميكو أنه ينبغي الاعتراف بألمانيا الديمقراطية ، مؤكدا أن حل القضية الألمانية لا يمكن أن يكون ممكناً إلا على أساس تحسين العلاقات بين الدولتين الألمانيتين؛ وإذا ما استمر العمل على أساس الكراهية فإنه من المستحيل التفكير في حل للقضية الألمانية. فرد راسك عليه بأن موقف الادارة الامريكية يؤمن بأن فكرة إعادة التوحيد تخضع لإرادة الشعب الألماني؛ إذا كان هذا العامل سيؤثر على قرار الشعب الألماني. وقال الوزير، أن المشاعر الوطنية ستسود تمامًا كما كان متأكدًا من أنها ستسود إذا كان الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة في وضع مماثلو؛ وهنا تسأل جورميكو عما إذا كان يمكن استئناف مناقشة القضية الألمانية بعد عودة راسك من باريس؟ رد عليه راسك بأنه لا يعرف وأنه سيكون على اتصال معه بعد مناقش هذا الأمر مع حلفاءه في باريس (٣٦) .

الخاتمة

توصل البحث الى نتائج مهمة هي أعطاء الحكومة السوفيتية اهمية كبرى لتسوية قضية السلام في المانيا؛ لان عدم وجود حل سلمي لهذه القضية سيكون الوضع في اوروبا متفجراً، وقد نوقش هذا الامر في مناسبات عدة وكان هناك تقارب في وجهات النظر بين الطرفين الامريكي والسوفيتية في بعض النقاط إذ ابدى الاتحاد السوفيتي رغبته لمواصلة المناقشة لجميع النقاط التي نوقشت فيما سبق للتوصل الى حل مرضي للقضية الالمانية واعادة توحيد المانيا، معرباً الى امكانية قيام كلا الطرفين بطرح وجهات نظرهما لتكون هناك فرصة اكبر للتفاهم، بالإضافة الى سعي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ليجاد حل نهائي للقضية الالمانية من خلال تنظيم الامن الاوروبي مما يعمل الى وضع ترتيبات امنية نهائية من قبل دول حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو الذي يفتح افاقاً واسعة لنزع السلاح في اوروبا وامريكا الشمالية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

الهوامش

[1])https://www.nytimes.com/1964/06/13/archives/text-of-sovieteast-german-treaty-of-friendship.html

[2]) https://www.nytimes.com/1964/06/13/archives/text-of-sovieteast-german-treaty-of-friendship.html

[3]) F .R .U .S. 1964 -1968 , Memorandum of Conversation, NO. 52,dated in 12 June .1964, Vol . XV , p.122.

[4]) F .R .U .S. 1964 -1968 , Memorandum of Conversation, NO. 52,dated in 12 June .1964, Vol . XV , p.122.

[5])Ibid.

[6])Ibid.

[7])Ibid.

[8]) F .R .U .S. 1964 -1968 , Memorandum of Conversation, NO. 52,dated in 12 June .1964, Vol . XV , PP.122-23.

[9])F .R .U .S. 1964-1968, Memorandum of Conversation, NO. 54,dated in 12 June. 1964, Vol . XV , p.127.

[10])F .R .U .S. 1964 -1968, Telegram From the Department of State to the Embassy in Germany,NO.56,datedin15June.1964,Vol . XV ,p129

[11]) F .R .U .S. 1964 - 1968, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State,NO.58, dated in 17 June .1964, Vol . XV , p.131.

١٢) عبادي احمد عبادي ،سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ، جامعة البصرة ، (البصرة ،٢٠١٢) ، ص ٤٦؛ حسن عطية عبد الله ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المانيا ١٩٥٣-١٩٦١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة واسط ، (واسط ، ٢٠١٥) ، ص١٤٣؛مكسيم لوفابفر ، السياسة الخارجية الامريكية ، تعريب حسين حيدر ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص ٥٩؛ اياد طارق خضير العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية (١٩٥٦-١٩٦٤)، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ،(الانبار ،٢٠١١)،ص٥٤

[13]) F .R .U .S. 1964 - 1968, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State,NO.58, dated in 17 June .1964, Vol . XV , p.131.

[14]) F .R .U .S. 1964-1968, Memorandum From the Assistant Secretary of State for Political-Military Affairs (Kitchen) to the Chairman of the Policy Planning Council (Rostow),NO.59, dated in 19 June . 1964, Vol . XV , p.132 .

[15]) F .R .U .S. 1964-1968, Memorandum From the Assistant Secretary of State for Political-Military Affairs (Kitchen) to the Chairman of the Policy Planning Council (Rostow),NO.59, dated in 19 June . 1964, Vol . XV , pp.132-133

[16])Ibid, p.133 .

[17]) Ibid.

[١٨]) F .R .U .S. 1964-1968, Memorandum From the Assistant Secretary of State for Political-Military Affairs (Kitchen) to the Chairman of the Policy Planning Council (Rostow),NO.59, dated in 19 June . 1964, Vol . XV , p.134.

[19]) F .R .U .S. 1964-1968, Letter From the Ambassador to Germany (McGhee) to Secretary of State Rusk ,NO.63,dated in 21 June . 1964,Vol . XV , p.143.
[20]) F .R .U .S. 1964-1968, Letter From the Ambassador to Germany (McGhee) to Secretary of State Rusk ,NO.63,dated in 21 June . 1964,Vol . XV , pp.143-144.
[21])F .R .U .S. 1964-1968 , Letter From Secretary of State Rusk to the Ambassador to Germany (McGhee),NO.65,dated in 13 August .1964 , Vol . XV , p.147.
[22]) F .R .U .S. 1964-1968 , Letter From Secretary of State Rusk to the Ambassador to Germany (McGhee),NO.65,dated in 13 August .1964 , Vol . XV , p.147.
[23]) F .R .U .S. 1964-1968 , Memorandum From David Klein of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy),NO.69, dated in 23 September . 1964, Vol . XV , p.163.
[24])Ibid.

[25])F .R .U .S. 1964 - 1968 , Telegram From the Embassy in Germany to the Department of State, NO. 70,dated in 6 October .1964 ,Vol . XV , p.164.
[26])Ibid,P.165.
[27]) F .R .U .S. 1964 -1968 , Telegram From the Embassy in Germany to the Department of State, NO. 71,dated in 15 October. 1964, Vol . XV , pp. 166- 169.
[28]) F. R .U .S. 1964 -1968 , Memorandum of Conversation, NO.73, dated in 23 November . 1964, Vol . XV , p. 173.
[29])Ibid,PP.173-174.
[30]) F. R .U .S. 1964 -1968 , Memorandum of Conversation, NO.73, dated in 23 November . 1964, Vol . XV , p. 174.
[31]) Ibid.

[٣٢])اندريه غروميكو : - (١٩٠٩ ــ ١٩٨٩) : دبلوماسي سوفيتي ، ولد في ١٨ تموز بقرية غوميل Gomel في بيلاروسيا ، تلقى تعليمه الاولي في مدينة باريساو Barysaw قرب العاصمة البيلاروسية مينسك Minsk ، وفي عام ١٩٣١ انظم الى الحزب الشيوعي ، ثم انتقل وعائلته في عام ١٩٣٤ إلى موسكو ، وبعد ثلاث سنوات أخرى من دراسة الاقتصاد ، أصبح غروميكو باحثًا ومحاضرًا في أكاديمية العلوم السوفيتية ، وفي عام ١٩٣٩ تم تعيينه في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية في موسكو ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية شغل منصب الممثل الدائم للاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة بين عامي ١٩٤٦ ــ ١٩٤٨ ، ثم وزيراً للخارجية في الاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٥٧ ــ ١٩٨٥ ، واختير لشغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٨٣ ، بعد ذلك شغل منصب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بين عامي ١٩٨٥ ــ ١٩٨٨ ، توفي في ٢ تموز ١٩٨٩ في موسكو . للمزيد من التفاصيل ينظر :
Joseph Smith and Simon Davis , Historical Dictionary of the Cold War , Published by Rowman & Littlefield , New York , 2017 , P. 134 ؛
حيدر فليح حسن الزاملي ، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية (١٩٥٤-١٩٧٥) ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، (البصرة ،٢٠١٢)،ص ٣٢؛ اياد طارق خضير العلواني ، المصدر السابق ، ص٥٩ ؛ اميرة رشك لعيبي الزبيدي، ازمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة (البصرة، ٢٠٠٧) ، ص٣٥ .

[33]) F .R .U .S. 1964 - 1968 , Memorandum of Conversation,NO.74, dated in 9 December . 1964, Vol . XV , p.176.
[34])F .R .U .S. 1964 - 1968 , Memorandum of Conversation,NO.74, dated in 9 December . 1964, Vol . XV , pp.177.
[35])Ibid,PP.177-178.
[36]) Ibid,pp.178-179.

قائمة المصادر

اولاً-الوثائق الاجنبية المنشورة

1-Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XV, Germany and Berlin

ثانياً–الرسائل والأطاريح

١- عبادي احمد عبادي ،سياسية الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ، جامعة البصرة ، (البصرة ،٢٠١٢) ، ص ٤٦.

٢- حسن عطية عبد الله ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المانيا ١٩٥٣-١٩٦١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة واسط ، (واسط ، ٢٠١٥) ، ص١٤٣.

٣- اياد طارق خضير العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية (١٩٥٦-١٩٦٤)، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ،(الانبار ،٢٠١١)،ص٥٤.

٤-حيدر فليح حسن الزاملي ، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية (١٩٥٤-١٩٧٥)، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ،(البصرة ،٢٠١٢)، ص٣٢ .

٥-اياد طارق خضير العلواني ، المصدر السابق ،ص٥٩ .

٦-اميرة رشك لعيبي الزبيدي ،ازمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية –السوفيتية ، اطروحة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، (البصرة ، ٢٠٠٧) ،ص٣٥ .

ثالثاً– الكتب العربية والانكليزية

أ-**العربية**

١- مكسيم لوفابفر ، السياسة الخارجية الامريكية ، تعريب حسين حيدر ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص ٥٩.

ب -الانكليزية

1- Joseph Smith and Simon Davis , Historical Dictionary of the Cold War , Published by Rowman & Littlefield , New York , 2017 , P. 134.

الروابط الالكترونية

1-https://www.nytimes.com/1964/06/13/archives/text-of-sovieteast-german-treaty-of-friendship.html